

• قالت بنفس الصوت الخفيض – هذا سرى •
ثم مدت يدها وهى ما تزال جالسة وضغطت زرا بجانب
السريير فأضاء الغرفة نور كالمفاجأة •

• تطلعت الى وقالت – أرجوك أن تسامحنى •
ثم حاولت أن تبسّم وهى تقول – فى كل مرة أقابلك
أضطر أن أعتذر لك • ولكن أعدك أن هذا لن يحدث
بعد الآن •

• كانت عيناها محتفتين ولكن وجهها كان شاحبا جدا •

وعندما خرجنا من الغرفة كانت أمها تجلس فى مكانها الى
المائدة وهى تقلب فى البوم سميك الأوراق ولما رأتنى قالت
بلهفة تعال يا سيد ، وجدت الصور •

توجهت نحوها • كانت صورا قديمة • تلك الصور
المائية التى يبدو فيها الداكن بنيا والقاتح رماديا • كانت
لمعبد الكرنك والدير البحرى والاهرامات ولكنها أشارت الى
واحدة فيها رجل يجلس على سنام جبل يترك على الأرض أمام
الهرم • كان الرجل مستدير الوجه يلبس سترة داكنة وياقة
بيضاء وكان يبتسّم • وأمامه يقف ممسكا بمقود الجمل رجل
يلبس جلبابا يبدو ذراعه النحيل من كم جلبابه الواسع •